/صفحة 146 / قيل: الاول قبل كل شئ بلا ابتداء، والآخر بعد كل شئ بلا انتهاء، والظاهر الغالب العالي على كل شئ فكل شئ دونه، والباطن العالم بكل شئ فلا أحد أعلم منه. وقيل: الاول بلا ابتداء والآخر بلا انتهاء والظاهر بلا اقتراب والباطن بلا احتجاب. وهناك أقوال أخر في معناها غير جيدة أغمضنا عن إيرادها. قوله تعالى: " هو الذي خلق السماوات والارض في ستة أيام " تقدم تفسيره. قوله تعالى: " ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها " تقدم تفصيل القول في معنى العرش في سورة الاعراف آية: 54. وتقدم أن الاستواء على العرش كناية عن الاخذ في تدبير الملك ولذا عقبه بالعلم بجزئيات الاحوال لان العلم من لوازم التدبير. وقوله: " يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها " الولوج - كما قال الراغب - الدخول في مضيق، والعروج ذهاب في صعود، والمعنى: يعلم ما يدخل وينفذ في الارض كماء المطر والبذور وغيرهما وما يخرج من الارض كأنواع النبات والحيوان والماء وما ينزل من السماء كالامطار والاشعة والملائكة وما يعرج فيها ويصعد كالابخرة والملائكة وأعمال العباد. قوله تعالى: " وهو معكم أينما كنتم " لاحاطته بكم فلا تغيبون عنه أينما كنتم وفي أي زمان عشتم وفي أي حال فرضتم فذكر عموم الامكنة " أينما كنتم " لان الاعرف في مفارقة شئ شيئا وغيبته عنه أن يتوسل إلى ذلك بتغيير المكان وإلا فنسبته تعالى إلى الامكنة والازمنة والاحوال سواء. وقيل: المعية مجاز مرسل عن الاحاطة العلمية. قوله تعالى: " والله بما تعملون بصير " كالفرع المترتب على ما قبله من كونه معهم أينما كانوا وكونه بكل شئ عليما فإن لازم حضوره عندهم من دون مفارقة ما واحتجاب وهو عليم أن يكون بصيرا بأعمالهم يبصر ظاهر عملهم، وما في باطنهم من نية وقصد. قوله تعالى: " له ملك السماوات والارض وإلى الله ترجع الامور " كرر قوله: " له ملك " الخ، لابتناء رجوع الاشياء إليه على عموم الملك فصرح به ليفيد الابتناء، قال تعالى: " يوم هم بارزون لا يخفى على الله منهم شئ لمن الملك اليوم لله الواحد القهار " المؤمن: 16.